قائد الجيش الباكستاني مندوب لرئيس أمريكا في طهران

وصل قائد الجيش الباكستاني والحاكم الفعلي لباكستان عاصم منير يوم 2026/10/20 إلى إيران واجتمع مع رئيسها مسعود بزشكيان، والتقى رئيس المجلس الشورى فيها محمد باقر قاليباف، ورئيس مجلس الأمن القومي محسن رضائي. ويظهر أن رئيس أمريكا ترامب قد أوعز له القيام بوساطة بينه وبين قادة إيران، وكذلك لإبلاغهم رسائل التهديد التي يطلقها بين الفينة والأخرى بأنه يعدّ لضرب إيران مرة أخرى وبشكل أقسى.

وما يؤكد ذلك قول رئيس إيران مسعود بزشكيان خلال لقائه عاصم منير "إن على واشنطن رفع الضغوطات والتهديدات والعقوبات قبل الانخراط بأي مفاوضات". وقال وزير خارجيته عباس عراقجي "لا سبب يدعو لتوقع إحراز تقدم الآن، فأمريكا لم تبد رغبة بالتوصل إلى تفاهم". وقال رئيس مجلس الأمن القومي رضائي: "لا مفاوضات ما لم تنفذ واشنطن شروط إيران". وأضاف أن "جميع المواد النووية المخصبة ستبقى داخل إيران". ومسألة النووي الإيراني هي أحد أسباب الخلاف بين الطرفين، إذ تريد أمريكا إخراج المواد النووية المخصبة بنسبة 60% إلى بلد آخر أو تخفيضها إلى نسب متدنية، ومن ثم عدم التخصيب بنسبة عالية.

وعقب عودة عاصم منير لمح ترامب مرة أخرى إلى القيام بتوجيه ضربة لإيران بقوله: "لم يبق أمامنا سوى اتخاذ القرار النهائي بخصوص الطريقة التي نريد أن ننتصر بها". فيظهر أن مندوبه عاصم منير قد اتصل به، وقدم له التقرير عن جولته، وأنه لم يستطع إقناع قادة إيران بما يطلبه من تنازلات أو إخافتهم بتهديداته. وقد اقتربت الانتخابات النصفية للكونغرس يوم 3 تشرين الثاني القادم، لعله يحقق تقدما في فرض شروطه من أجل تحقيق غايته تجاه إيران، ومن أجل أن يفوز حزبه في هذه الانتخابات.

ومن جانب آخر قال بيان صادر عن مكتب رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو يوم 2026/10/20: "إننا ملتزمون باستكمال القضاء على النظام الإيراني.. ناقشت هذا الأمر مع ترامب مرات عديدة، بما في ذلك قبل يومين". (رويترز). وفي الوقت نفسه قام وزير الحرب الأمريكي هيغسيث بزيارة لكيان يهود يوم 2026/10/18 واجتمع مع نتنياهو في القاعدة الأمريكية الواقعة في النقب جنوب فلسطين المحتلة، وصرح قائلا: "الحرب الحالية مع إيران لا تسير على غرار حروبنا السابقة ولن تنتهي بالطريقة نفسها" وأكد أن صاحب القرار في إنهائها يعود لرئيسه ترامب.

وذكرت صحيفة فايننشال تايمز يوم 2026/10/21 عن ثلاثة مصادر مطلعة أن نتنياهو كان قد أعد خطة لشن هجوم كبير يستمر عدة أيام على إيران في عطلة نهاية أسبوع 10 تشرين أول وكانت تستهدف بنية تحتية مدنية مثل محطات توليد الكهرباء إلى جانب منشآت نووية وأهداف أخرى في إيران. ولكنها لم تنفذ بسبب معارضة ترامب لاستئناف الحرب قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في 3 تشرين الثاني القادم.

ويظهر أن إيران قد استعصت على ترامب بأن يجعلها دولة تابعة لا تعصي له أمرا، بدلا من دولة فلك تخدم أمريكا في المنطقة كما فعلت سابقا في العراق وسوريا وأفغانستان ولبنان واليمن.

ولهذا يعمل على استعمال كل الأساليب من الضربات العسكرية إلى الحصار والعقوبات الاقتصادية إلى الدبلوماسية والمفاوضات.

سفير أمريكا برّاك يؤكد سياسة أمريكا الاستعمارية في المنطقة

أكد سفير أمريكا في تركيا ومبعوثها لسوريا والعراق ولبنان توم برّاك يوم 2026/10/20 سياسة أمريكا الاستعمارية في المنطقة، وذلك خلال حوار ضمن منتدى الأمن العالمي 2026 الذي انعقد في الدوحة عاصمة قطر والذي ناقش مستقبل التحالفات فقال: "إن تجارب تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط أخفقت في تحقيق أهدافها، وإن المنطقة باتت أشبه بمكعب روبيك تتشابك فيه المصالح، وإن التدخلات العسكرية تترك تداعيات تتجاوز حدود الدول المستهدفة". وقال: "إن أمريكا شهدت 23 تجربة لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج والقوقاز وآسيا الوسطى، وإن أيا منها لم يحقق النتائج المرجوة، وهو ما يستدعي مراجعة جدية لهذه السياسة. وإن تجارب واشنطن في دول مثل أفغانستان والعراق وسوريا لم تحقق الأهداف المنشودة". فهو يؤكد أن أمريكا كانت وراء تغيير الأنظمة لبسط نفوذها الاستعماري أو تعزيز هذا النفوذ. ولكنها لم تحقق النتائج التي ترجوها من تثبيت هذا النفوذ بفرض أفكارها ومبدئها على أهل المنطقة، فظل التغيير على مستوى الأنظمة الفاشلة، وأهل المنطقة يزدادون وعياً ويعودون إلى مبدئهم الإسلامي. ولهذا يريد براك مراجعة أسلوب تغيير الأنظمة ولكنه لم يقل إن أمريكا ستتخلى عن هذا الأسلوب.

ويؤكد ذلك بقوله: "إن واشنطن تعيد تموضعها في المنطقة، ولا تتخلى بالضرورة عن دورها، وهي التي اضطلعت بدور الضامن الأمني العالمي نحو 8 عقود، باتت تتجه إلى صياغة تحالفات مختلفة وإعادة النظر في مسؤولياتها". فيشير هنا إلى أن أسلوب أمريكا الاستعماري الجديد هو إيجاد تحالفات تخدم سياستها الاستعمارية كاتفاق مكة الذي ضم تركيا والسعودية والباكستان، وكالتحالف الجديد الذي أعلن عنه يوم 2026/10/21 بين تركيا والباكستان وإندونيسيا وقطر والذي أطلق عليه "مذكرة بدر".

وشدد برّاك على "ضرورة تقويض المليشيات وإعادة المهام الأمنية والعسكرية إلى مؤسسات الدولة". أي أن أمريكا قد استنفدت أهدافها من المليشيات التي سمحت بتأسيسها في العراق ولبنان وسوريا وتركيا واليمن وتريد أن تعزز دور الأنظمة الموالية لها. ولهذا أشار إلى مليشيات الحوثيين التي مكنتها أمريكا من السيطرة على شمال اليمن والساحل الغربي من اليمن لتصفية عملاء بريطانيا. ولهذا "استبعد تدخلا بريا أمريكيا في اليمن" ورأى أن "احتواء نفوذ الحوثيين والجماعات المسلحة يتطلب معالجة أوسع من الضربات العسكرية". أي أن أمريكا لا تريد ضربهم وتتركهم يجولون ويصولون حتى تتمكن من القضاء على نفوذ بريطانيا وحتى تتمكن من تعزيز نفوذها في اليمن.

وبشأن التوتر بين تركيا وكيان يهود، ذكر برّاك أنه "ليس أمرا مرجحا أن تؤدي التصريحات والتحركات العسكرية إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين". أي أن المسؤولين الأتراك سيكتفون بالتصريحات فقط، وكيان يهود سيكتفي بالتحركات العسكرية في جنوب سوريا من دون الاصطدام مع القوات التركية الموجودة في سوريا. ولهذا أبدى تأييده لوقف تحركات العسكرية اليهودية داخل سوريا، ولكنه لم ير أن تدخل أمريكا المباشر هو الطريق الأنسب لوقفها. فيريد أن

يقول إن أمريكا تسمح لكيان يهود أن يفعل ما يشاء في سوريا، وإن تركيا لن تتدخل عسكريا لتحمي العملاء الذين اشترتهم وباعتهم لأمريكا من حكام سوريا الجدد والذين أعلنوا تبعيتهم لأمريكا واستسلامهم لكيان يهود.

فرنسا ودول أوروبية تشهد مظاهرات عنيفة

شهدت فرنسا أعنف مظاهرات يوم السبت 2026/10/17، إذ رافقتها أعمال عنف وتعديات على المحلات التجارية وسرقات طالت أكثر من 3 آلاف متجر. علما أن المظاهرات بدأت منذ يوم 2026/9/17 من طلاب الثانويات احتجاجا على أوضاع التعليم وارتفاع تكاليف المعيشة. وقد انضم إليها مرتدو السترات الصفراء والذين قاموا بالاحتجاجات في شهر أيار 2018.

ويظهر أن هذه الاحتجاجات بدأت وتيرتها تزداد وتهز النظام. إذ أعلنت فرنسا حظرها قرب قصر الرئيس، قصر الإليزيه، والجمعية الوطنية أي البرلمان، ومجلس الشيوخ، وشارع الشانزليزيه شارع الأثرياء، ومحطات القطارات. وأعلنت الدولة أنها ستستعين بالجيش. فقال ماكرون يوم 2026/10/21 "سنتخذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع فوضى أثناء مظاهرات السبت المقبل". وصرح وزير داخليته سيباستيان لوكورنو "سنعزز قوات الشرطة بعناصر من الجيش الفرنسي خلال الاحتجاجات المقررة السبت المقبل".

وقد انتقلت عدوى الاحتجاجات إلى إيطاليا حيث اندلعت مظاهرات في مدينة ميلانو يوم 2026/10/17 وقام المتظاهرون بالتعدي على المحلات التجارية ونهبها. وكذلك انتقلت إلى البرتغال حيث نصب المحتجون يوم السبت الخيام في الأماكن العامة بالعاصمة لشبونة وبمدينة بورتو احتجاجا على ارتفاع تكاليف السكن. علما أن إسبانيا تشهد احتجاجات مماثلة منذ أربعة أسابيع بسبب أزمة السكن. ما أدى إلى دعوة رئيس الوزراء سانشيز إلى انتخابات برلمانية مبكرة يوم 2026/11/29.

وكذلك شهدت تيرانا عاصمة ألبانيا احتجاجات على ظروف الدراسة في الجامعات وارتفاع رسوم التسجيل والفساد وطالب المحتجون باستقالة رئيس الوزراء.

فأوروبا التي تعد متقدمة، باتت لا تستطيع تلبية الحاجات الأساسية والضرورية لسكانها، وتتفاقم أحوال المعيشة فيها. وعامة الناس وخاصة الشباب في المدارس والجامعات يشكون من ظروف الدراسة والعمل ومن غلاء الأسعار في كافة المجالات وعدم قدرتهم على تأمين حاجاتهم. وكل ذلك مرده في الأساس إلى النظام الرأسمالي الفاسد المطبق في هذه البلاد إذ يستأثر الأغنياء بجل الثروات ويتركون الفتات لعامة الناس.